دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

الدِّرَاسَاتُ الْأَدَبِيَّةُ

للسّنة الثّانية
بمرحلة التّعليم الثّانويّ
(القسم العلمي)

الدرس الثالث

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِمْلَاءُ

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

التاء المفتوحة والتاء المربوطة

أ) التاءُ المفتوحةُ :

هي التاء الّتي لايمكن نطقها هاء عند الوقوف عليها، وتسمّى أيضا التاء المبسوطة .

الأمثلة :

1) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[1]

2) إذا أحسنت اختيار الأصدقاء تنجح في حياتك .

3) زيت الزيتون من أجود أنواع الزيـــــــوت.

4) الصحابيـــــــات مجاهدات فاضـــلات.

5) يجب أن نحافظ على أوقات الصـــــــلاة .

6) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[2]

التوضيح :

إذا نظرت إلى الأمثلة السّابقة تجد كل مثال منها قد اشتمل على كلمة أو أكثر بها تاء مفتوحة، ففي المثال الأول نجد التاء في (زلزلت ، أخرجت) كتبت مفتوحة؛ لأنها لحقت آخر الفعل، وسواء كانت هذه التاء ساكنة للتأنيث كما في الآية الأولى، أو كانت ضميراً متحركاً كما في (أحسنت) في المثال الثاني .

وفي المثال الثالث نجد التاء في (زيت) كتبت مفتوحة، وذلك لوقوعها في آخر الاسم المفرد أو الجمع، وما قبلها ساكن.

وفي المثال الرابع نجد التاء في (الصحابيات، مجاهدات، فاضلات) كتبت مفتوحة لأنها وقعت في آخر جمع المؤنث السالم، وكذلك إذا وقعت في آخر ما يلحق بهذا الجمع مثل: أولات، أذرعات، عرفات.

---

*) التاء في (زلزلت، أخرجت) في الأصل ساكنة، وحركت بالكسر بسبب التقاء الساكنين.

1)سورة الزلزلة الآية من1 - 2 . 2)سورة ص من الآية 3

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

وفي المثـال الخامـس كتبـت التـاء مفتوحـة كمـا في (أوقـات)؛ لأنهـا وقعـت في آخـر اسـم مجمـوع جمـع تكسـير، ومفـرده (وقـت) مختـوم بتـاء مفتوحـة ، ومثلـه كذلـك: أبيـات، أصـوات، زيـوت. فهـذه الكلمـات مجموعـة جمـع تكسـير ومفردهـا: بيـت، صـوت، زيـت، ينتـهي بتـاء مفتوحـة.

وفي المثـال الأخـير نجـد التـاء في (لات) كتبـت مفتوحـة ؛ لأنهـا لحقـت آخـر الحـرف، ومثلـه كذلـك: ليْـت، وربـت، وثمـت، ولعلـت.

القاعدة

أ) التـاء المفتوحـة أو المبسـوطة هي الـتي لا يمكـن نطقهـا هـاء عنـد الوقف عليها. ومن أشهر مواضعها ما يأتـي:

1 - التـاء الـتي تلحـق آخـر الفعـل سـواء كانـت سـاكنة للتأنيـث أو كانت ضميراً متحركًا .

2 - التاء في آخر الاسم المفرد أو الجمع وما قبلها ساكـــن .

3 - التاء في آخر جمع المؤنث السالـــم ومـا ألحـق بـــه .

4 - التاء في آخر جموع التكسير إذا كان مفردها مختوماً بتاء مفتوحة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الشِّعر في صدر الإسلام

مدح الرَّسول ﷺ

«نبيٌّ أتانا»

حسان بن ثابت

النص :

1 – أَغَرُّ عَلَيْـــهِ للنبـــوَّةِ خَاتَـــمٌ ... مِنَ الله مَشْهُـــودٌ يَلُـــوحُ وَيُشْهَـدُ

2 – وَضَمَّ الإلَهُ اسْمَ النبيِّ إلى اسمِـــهِ ... إذَا قَالَ في الخمْس المُؤَذِّنُ: أَشْهَـــدُ

3 – وَشَقَّ لَـهُ مـــن اسْمـــه لِيُجِلَّـــهُ ... فذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهذَا مُحَمَّـــدُ

4 – نَبيٌّ أَتَانَـــا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْـــرةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ، والأَوْثَانُ في الأَرْضِ تُعْبَدُ

5 – فَأَمْسَى سِرَاجًا مُستنيـــراً وَهَادِيـــاً ... يَلُوحُ كَمَـا لاَحَ الصَّقيـــلُ المُهَنَّـــدُ

6 – وَأَنْـــذَرَنَا نَـارًا، وَبَشَّـــر جنَّـــةً ... وَعَلَّمَنَا الإسْـــلامَ، فَاللهَ نَحْمَـــدُ

7 – وَأَنْتَ إله الخلـــقِ رَبِّي وَخَالِقِـــي ... بِذلِكَ ما عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَـــدُ

8 – تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاس عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا ... سِوَاكَ إلهـًا، أَنْـــتَ أَعْلَـى وَأَمْجَـــدُ

9 – لَكَ الخَلْقُ والنَّعْمَاءُ وَالأَمْرُ كُلُّـــهُ ... فَإيَّاكَ نَسْتَهْـــدِي، وإيَّاكَ نَعْبُـــــدُ .

صاحب النص:

هو الشاعر المخضرم حسان بن ثابت بن المنذر بن عديّ الخزرجي الأنصاري، ولد في يثرب نحو سنة 60 قبل الهجرة، كان من فحول الشعراء في الجاهلية، اتصل بالغساسنة والمناذرة فمدحهم، وله فيهم قصائد كثيرة تعد من عيون الشعـــر.

ولما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة دخل حسان في الإسلام باكراً، وانقطع إلى الرسول يمدحه ويرد عنه هجاءالمشركين، توفي – رضي الله عنه – سنة 54 هـ.

مناسبة النّص:

قامت دولة الإسلام في المدينة فتيةً قويةً ثابتة الأركان لتقوّض دعائم دولة الشرك في مكة، بوحي الله ونصره وتأييده، وسلاحها السيف والبيان.

وانبرى حسان بن ثابت (**شاعر الرسول**) بسلاحه البيانيّ وملكته الشعرية الفائقة يرفع صوت الدين الجديد عالياً، يشيد بأهدافه النبيلة ومُثُلِه السامية، ويصرع شعراء الشرك الذين يكيدون للدين الجديد ونبيه المرسل، ويمدح النبي –ﷺ–، وهذه إحدى قصائده في مدح النبي –ﷺ–.

---

1 – الفترة من الرسل : الزمن الذي لم يبعث فيه نبي، الأوثان: الأصنام والحجارة .

2 – سراجاً: مصباحاً، الصقيل المهنّد: السيف المنسوب إلى الهند .

3 – ما عُمرت : ما بقيت حيًا.

4 – النعماء: الفضل والإنعام، نستهدي: نطلب الهداية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

المعنى الإجمالي :

إذا دققنا في القصيدة لاحظنا أن الشاعر قسّم أبياتها إلى ثلاث فقرات متساوية.تحدّث في الفقرة الأولى عن بعض صفات النبي -ﷺ-، التي تدل على صدق نبوءته.

فمنها خاتمُ النبوّة الذي يشهد لنبوءته ويشهده الله تعالى ويشهده الناس، وقد قرن المولى تعالى اسم النبي باسمه عند الأذان للصلوات الخمس، واشتق له اسم (محمد) من اسمه (محمود) تكريماً له وإجلالاً .

أما في الفقرة الثانية، فيتناول بالحديث حمل النبي للرسالة التي يرى الشاعر أنها نعمة يحمدالله عليها، فلقد أتى بعد يأس وضلال حيث تُعبد الأصنامُ، وحيث يُخيّم الظلام على كلّ شيء، فبدد ظلام الشرك والوثنية بنوره الباهر، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ويتوجه في الفقرة الثالثة إلى الله -سبحانه وتعالى- بالتمجيد والتسبيح، وهو يشهد بأنه الإله الواحد الذي خلقه وخلق الناس جميعاً ورزقهم، فله الأمر كله، ومنه وحده تُطْلَبُ الهدايةُ، وهو وحده المستحق للعبادة.

الخصائص الفنية:

غاية المدح هي أن يجعل الشاعر من الممدوح مثلاً أعلى في الجمال الخَلْقيّ والخُلُقي، منزّها إياه بذلك عن كل النقائص والعيوب، وذلك ما شهدناه عند شعراء المدح في العصر الجاهلي، وما سنشهده بعد ذلك في مدح الخلفاء الأمويين.

ولكن كيف يكون الأمر إذا كان الممدوح نفسه مثلاً أعلى نبياً نزَّهه الله عن كل نقيصة ومثلبة؟ إذاً لا سبيل إلى مدحه إلا بإثبات النبوة له، والتسبيح بحمد الله الذي أرسله وهذا ما فعله حسان.

« أغر » جملة خبرية حُذِف فيها المسند إليه أي: « هو أغرُّ» والأغر: هو القادم المشرق، وانظر كيف جعلنا حسان نفاجأ بهذه الكلمة مفاجأة وكأننا نفاجأ بمقدم إنسان عزيز «أغر»، وليس هذا فحسب بل جعلنا نستوفي كل معاني النبوة من هذه الكلمة؛ هذا القادم المشرق الذي يفاجئنا حاملاً إلينا الخير والهدى والرشاد، إنها خير بداية لقصيدة في مدح نبي.

هذا القادم الأغر تبدو عليه علامات النبوة « عليه للنبوة خاتم» يشهده الله ويشهده الناس، شاهداً بذلك على نبوة محمد ﷺ .

وقد قرن الله اسم النبي (محمد) -ﷺ- باسمه على مدى الدهر في اليوم خمس مرات. عندما يقوم المؤذِّن ليُعلم بدخول وقت الصلاة «إذا قَالَ فِي الخَمْسِ المُؤذِّنُ أَشْهَدُ» يشير بالخمس هنا إلى الصلوات المفروضة، وحذفَ المعدود وأثبت العدد؛ لأن العدد هنا مهم في إثبات كم يُقرَنُ اسم النبي باسم «الإله» ، ويشير بقوله: «أشهد» إلى الشهادتين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وزيادة في التكريم اشتق له من اسمه « ليجلّه» كبيراً جليلاً في أعين الناس اشتق له من اسم (محمود) (محمّد) وهذا رأي يستحق أن تقف عنده قليلاً، أيكون الله تعالى قد ألهم عبدالمطلب جدّ النبي ليسميه «محمّدًا ﷺ » ، ربّما، ثم انظر كيف يعرّفُ الشاعر المسند إليه باسم الإشارة « هذا محمدٌ -ﷺ- ليبيّن مدى عُلو قدره.

«نبيٌّ» جملة خبرية حُذف فيها المسند إليه، أي «هو نبي»، وكأنه أراد أن يقرنه بقوله «أغرُّ»، وإذا شئنا أن نتكلم بكلام النحاة نقول: إنه يجوز أن يكون قوله « نبي» بدلاً من قوله «أغرُّ» أي «أغرُّ نبيٌّ»، «أتانا»، والضمير في قوله «أتانا» للبشر، بدليل قوله «بعد يأس وفترة من الرسل»، فقد يئس البشر من رحمة الله بعد أن انقطعت عنهم الرّسل، وانتشرت الأوثان التي تُعبد في الأرض من دون الله حتى جاء هذا النبي فأزال عنهم اليأس، والاقتباس من القرآن الكريم هنا واضح ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ «فأمسى سراجًا مستنيراً، وهاديًا» ، يهدي الناس إلى الرشاد بعد أن يئسوا وانغمسوا في ضلال الشرك .

ولك أن تلاحظ الدقة في التعبير في هذا التوافق بين قوله «سراجاً» والكلمة قبلها «أمسى» إن السراج لا يصلح إلا للمساء. «يلوح» يلمع كما يلمع السيف المصقول ... تشبيه دقيق جميل ليس المقصود به فقط إيضاح مدى الاستنارة وإلا لكان التعبير بأداة من أدوات الإضاءة أولى، ولكنه إلى جانب ذلك يوحي بالقوة، إن الاستنارة بالسيف لا تكون فقط في بريقه ،ولكن أيضاً في نشره للحق وإزهاقه للباطل، انظر إلى قول كعب بن زهير في المعنى :

إن الرَّسُولَ لنورٌ يستضاءُ به مُهَنّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

(وَأَنْذَرنا نارًا، وبشر جنّة، وعلّمنا الإسلام).

ثلاث جُمَلٍ خبرية تلخّص في براعة فائقة وفهم عميق للدين الإسلامي، الأسس التي قامت عليها الرسالة المحمدية، إنه الترهيب والترغيب اللذان ترتكز عليهما تعاليم الإسلام. وهو على الرغم من ذلك لا يتوجه بالحمد للممدوح (الرسول ﷺ) بل لله الذي أرسله، وهو نتيجة حتمية لفهم تعاليم الإسلام الذي لا يرى الفضل لأحدٍ إلا لله، (فالله نحمد) .

- ولغة القصيدة قريبة سهلة، هي إلى الرقة والعذوبة أقرب منها إلى الفخامة والجزالة، ابتعدت عن التعقيد والغرابة وبرئت من الابتذال والإسفاف، وأكثر ألفاظها مستمدّة من القرآن الكريم، المنبع الأول الذي يستمد منه الشعراء والخطباء المسلمون ألفاظهم ومعانيهم.
- أما معانيها وأفكارها فإسلامية كلها، ولا نكاد نعثر فيها على معنى مبتكر أو فكرة جديدة، ذلك أن الدين الجديد قد أسر العقول بتعاليمه الجديدة وأفكاره النيّرة فأصبحت كلّها تدور في فلكه .
- وتتسم أبيات القصيدة بالوحدة العضوية، فهي متماسكة مترابطة يجمعها التسلسل المنطقي ووحدة الموضوع .
- أما أسلوبها في المدح فهو جديد، لا يتناول شيئاً من الصفات التي كانت تنسب إلى الممدوحين في العصر الجاهلي، ولا يتسم بالمبالغة التي كانت تتسم بها أساليب المدح في كل عصر.

---

1 - سورة هود، من الآية : 122.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا